صدام حسين

{ ولستُ أبالي حين أُقتل مسلماً

* * *

على أي جنبٍ كان في الله مصرعي }

خفايا 'الأوراق .. والأدوار' العربية في صفقة إعدام صدام !

كلما السر عاشت الأمة

عجيبة تلك السياسة وأيضا من يعملون بها..، فما تلبث أن تستقر علي مبدأ علي مبدأ حتي تتحول إلي النقيض.. وأيضا ما تلبث نظرية يروجون لها حتي لها حتي نري غيرها وبنفس مبررات الأولي وهذا الأمر لا يقتصر علي منطقتنا علي منطقتنا العربية وحدها ولكنني أجده أيضا في مختلف بقاع الأرض.. بل الأرض.. بل والأزمان أيضا..! فقد قال شاه إيران محمد رضا بهلوي 'نعم' وظل بهلوي 'نعم' وظل يقولها طويلا.. ولكن كانت النهاية..! وأيضا 'موبوتو سيسي 'موبوتو سيسي سيكو' قال 'نعم' وأيضا مات بنفس النهاية..! فهل ينطبق ينطبق عليهما عند النهاية المثل القائل 'أين كنت يا 'لا' حين قلنا 'نعم'؟! 'نعم'؟! لا أستطيع أن أجزم بذلك.. وأيضا 'ياسر عرفات' ثم 'صدام حسين' قال حسين' قال كل منهما 'لا'! فماذا كانت النتيجة؟ لقد كانت مثل حالة نعم نعم تماما..! بما يعني أنه ليس الفارق أو الفيصل 'نعم' أو 'لا' فهل ينطبق ينطبق عليهما المثل القائل (أين أنت يا 'نعم' عندما نطقنا 'لا'؟ لا أظن أظن ذلك عزيزي القارئ لأنه يوجد هناك شي آخر في كلتا الحالتين وهو.. من وهو.. من منهما كان مستريحا عند النهاية..؟! هذا هو اللغز والحقيقة والحقيقة والفرق أيضا!! .

وقد طالعتنا وكالات الأنباء فجأة وبدون مقدمات وبشيء من العجلة يدعو إلي يدعو إلي التفكير بأنه تم وقف الإجراءات في محاكمة صدام حسين المجيد المجيد رئيس العراق السابق في قضية 'الأنفال' و'الاكتفاء' بما تم في قضية قضية الدجيل وانه جارى التصديق علي إعدامه.. ثم توالت الأخبار عبر شاشات عبر شاشات الفضائيات المختلفة عن أن الإعدام سوف يتم خلال ساعات.. وأن

ساعات.. وأن رئيس حكومة العراق يدعو العراقيين إلي عدم المبالغة في المبالغة في الاحتفال بإعدامه.. وشعرت بشيء من الحيرة..!! ولم كل هذه كل هذه العجلة وهل يعقل أن يعدم خلال أيام عيد الأضحى المبارك والذي يحرم والذي يحرم فيه القتل.. أو حتي الحروب؟! وهل هناك شيء جديد لا نعرفه عجل نعرفه عجل بالنهاية وبهذه السرعة وعدم الانتظار حتي انتهاء عيد الأضحى.. الأضحى.. وهل هذا الشيء بهذه الخطورة؟ وإن كان كذلك فما هو إذا ولم إذا ولم أسترح لما سمعته من مبررات للتعجيل بالإعدام معتقدا بأنها ربما ربما تكون مناورة سياسية جديدة لأمريكا في الشرق الأوسط.. أو لدفع فئة لدفع فئة معينة أو نظام معين لاتخاذ قرار ما وفقا للسياسة الأمريكية الجديدة أو ربما تكون بداية الطريق الأمريكي الجديد نحو خلق شرق أوسط أوسط جديد..! وحاولت النوم فلم أستطع.. وقمت من جديد لتناول قرص مهدئ قرص مهدئ لعلي أنام وأنسي هذا القلق الذي ينتابني.. وهو ما لم يتحقق، يتحقق، خاصة بعد أن شرعت في تحليل الشواهد والمعلومات التي سبقت وصاحبت سبقت وصاحبت إعدام صدام حيث إن المفاوضات تجري علي قدم وساق من أجل وساق من أجل الاستفادة أو الوصول إلي أقصي استفادة ممكنة من حياة أو موت حياة أو موت صدام حسين الرئيس العراقي السابق.. والذي جر منطقة الشرق منطقة الشرق الأوسط بكاملها إلي الملعب الأمريكي 'جمعا.. وقصرا..' وبدأت وقصرا..' وبدأت المحادثات مع كل جانب من جوانب المشكلة كل علي حدة.. ثم علي حدة.. ثم محاولة تجميع ما تسفر عنه المحادثات مع كل جانب ليتم ليتم اتخاذ القرار النهائي وفق المصلحة والسياسة الأمريكية وحدها.. أما أما حياة أو موت صدام حسين فلم يعد لها المكانة أو الاهتمام إلا بالقدر بالقدر الذي يمكن معه أن تحصل عليه من بقية الأطراف.. ولم يعد للصداقة للصداقة الأمريكية العراقية شئ يذكر بعد كل هذه الدراما السياسية العسكرية الجديدة في الشرق الأوسط.. فقد بدأت المباحثات مع سوريا وطبقا سوريا وطبقا للسياسة الأمريكية وكانت تلك المباحثات تشمل عدة عروض مغرية

عروض مغرية ومن خلالها الثمن الذي تريده.. وأيضا سوريا لم تكن لتضيع تكن لتضيع الفرصة وقد جاءت إليها، وقد تمثلت تلك العروض في النقاط النقاط التالية:

١ . أن تقوم سوريا باحتضان القيادات الرمزية لحزب البعث القطري القطري العراقي ولهم حق الممارسة الحزبية بالنسبة للعراق ولكن عن بعد.. عن بعد.. وفي إطار القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي التي تشمل القيادة القطرية العراقية والقيادة القطرية السورية.. وبالتالي يتحقق لها الدور الذي تتطلع إليه في الخليج العربي من خلال خلال تأثيرها في العراق وفي الخليج وفي الشارع العربي أيضا.. وأن تعلن وأن تعلن أمريكا علنا وصراحة عن اعترافها بأهمية الدور السوري في في العراق والخليج.. وقد تم ذلك بالفعل .

٢ . إمكانية التأثير في شأن المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري بما لا يضر النظام السوري

٣ . استغلال التأثير الأمريكي.. بل والنفوذ الأمريكي في الضغط علي الجانب علي الجانب الإسرائيلي في اتجاه الدفع نحو بدء التفاوض من جديد مع سوريا مع سوريا بشأن مرتفعات الجولان وعقد إتفاقية سلام..! وقد تم الإعلان بالفعل الإعلان بالفعل عن هذا.. وبدون شروط مسبقة.. وفي إطار شرق أوسط جديد أوسط جديد ومنظم يعمه السلام..

٤ . أن تتخلي سوريا ولو مؤقتا عن التنسيق والتعاون مع حزب الله في الجنوب في الجنوب اللبناني بما يعجل بإمكانية الحل للمشكلة اللبنانية في إطار إطار جديد .

٥ . أن تستغل سوريا إمكانياتها في كونها محتضنة القيادات الفعلية لحركة حماس الفلسطينية والمتمثلة في قياديها خالد مشعل وبعض معاونيه

معاونيه بالإضافة للقيادات الأخري والتي مازالت تؤثر في الشارع السياسي السياسي الفلسطيني وذلك ليتناسب دورها مع التنظيم الجديد في الشرق الشرق الأوسط وتحديد العلاقة المناسبة والمضمونة بين السلطة الفلسطينية الفلسطينية وإسرائيل في الشكل المأمول .

والجانب السوري كان لديه من الشكوك ما يجعله يبحث عن الضمانات الأمريكية الضمانات الأمريكية الكافية لعدم التراجع فيما وعد به وأن يكون هناك هناك خطوات فعالة وإيجابية ونقاط ثابتة بمعدلات زمنية معروفة ومحددة وألا ومحددة وألا يكون التفاوض مطاطيا غير محدد الزمن وأن يتم الإعلان النهائي الإعلان النهائي الخاص بمشكلة اغتيال رفيق الحريري كحسن نوايا أمريكية أمريكية تجاه النظام السوري الذي ملأته الريبة والتجارب المريرة لفترات لفترات طويلة.. ولكن كيف يعطي الجانب الأمريكي ضمانات مسبقة.. ويعطي دون مسبقة.. ويعطي دون أن يأخذ.. وبالتالي دون أن يضمن باقي الأوراق لتنفيذ الأوراق لتنفيذ مخططه الجديد؟.. وتعثرت عملية المخاض لولادة الشرق الأوسط الشرق الأوسط الجديد ووقفت المفاوضات عند هذه الحدود بانتظار لما تسفر لما تسفر عنه باقي الأوراق المتعلقة باللعب في الشرق الأوسط..

وفي السعودية كان اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي.. وحتي وإن لم يعلن وإن لم يعلن صراحة في بياناته الختامية أو الافتتاحية العلنية.. فإنه أظهر بما يكفي من تبرم وانزعاج قرب من الغضب تجاه ما يحدث في العراق في العراق وما قد تأتي به الأيام من المد الشيعي في الخليج العربي.. العربي.. وبالتالي الاقتراب من الحدود السعودية السنية .وماذا بقي لها لها في مجلس التعاون الخليجي وهي متربعة علي رئاسته وحامية أنظمته أنظمته وجوانبه وما قامت به في تحرير الكويت أعطاها من المصداقية ما المصداقية ما يجعل أي متشكك يقفل فمه.. أو حتي يبتلع لسانه! وقد تسربت تسربت معلومات متعمدة بأن السعودية لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يحدث ما يحدث في الخليج العربي.. ولكن الجانب الأمريكي أعطي ما يكفي من

يكفي من الطمأنينة وإن كان بمقابل أيضا فلم يعد للحب أو المبادئ سعر في سعر في زمن العولمة أو الاحتراف.. أو في صيغة مؤدبة في زمن العرض العرض والطلب..! وكيف أن الجانب الأمريكي ضاق ذرعا أيضا من النظام من النظام الإيراني ولن يسمح له بالتمادي فيما يفعله سواء علي الجانب الجانب التأثيري في الشارع العراقي أو في برنامجه النووي.. ولكنه يضع يضع ذلك وفق خطة يتم من خلالها اختيار الزمن المناسب والظروف المواتية.. والظروف المواتية.. فليست إيران مثل العراق.. ومع ذلك فلازالت أقدامهم أقدامهم مغروسة في الطين العراقي!...

وفي الأردن فإن الموقف لا يتعدي عهدا قطعه الملك حسين بن طلال رحمه الله رحمه الله لصدام حسين باحتضان أسرته (النسائية فقط) داخل المملكة في أمان المملكة في أمان وسلام في حالة حدوث مكروه أو ما لا تحمد عقباه.. وأن ذلك عقباه.. وأن ذلك لم يشمل صدام نفسه حيا أو ميتا وقد وفي الملك عبد الله عبد الله الثاني بما وعد به والده المغفور له الملك حسين.. وإن كان من حضر من حضر إلي الأردن من لاجئين من مختلف الأطياف العراقية ربما يوحي للجانب يوحي للجانب الأمريكي باستبدال سوريا بالأردن في حالة فشل الصفقة الصفقة الأمريكية لسوريا ونجاحها في باقي الجوانب..

أما اليمن فكان دوره لا يتعدي إمكانية أن يلجأ صدام حسين إليه بنفسه أو بنفسه أو أسرته في حالة نجاح المفاوضات مع البعث العراقي علي ألا يمارس ألا يمارس أي أنشطة سياسية وتحت وصاية ورقابة أجهزة اليمن الأمنية الأمنية وبإشراف أمريكي طبعا ومن خلال التعاون الأمني بين البلدين البلدين الصديقين وربما يعطي هذا الموقف لليمن السماح والغفران مع مع الجانب الأمريكي وخاصة بعد عودة وزير الدفاع الأمريكي الجديد لقيادة الجديد لقيادة البنتاجون وعودة جيمس بيكر لدائرة الضوء لكي ينسي الجانب الجانب الأمريكي الموقف اليمني غير المساند للجانب الأمريكي أثناء حرب حرب الخليج الثانية حتي أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قال منذ مدة

منذ مدة طويلة ناصحا قادة الأنظمة العربية 'احلقوا رؤوسكم.. قبل أن أن يحلقها لكم الآخرون.آ!' ولكن يبقي الانتظار لما سيتم الاتفاق عليه مع مع باقي أطراف اللعبة في الشرق الأوسط..

وعلي الجانب التركي فلازالت تركيا تلعق الجراح لما أسفرت عنه المفاوضات المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن انضمامها إليه.. وبالتالي بدأت بدأت تساورها بعض الشكوك أيضا مما يحدث في العراق واستبعاد أمريكا لها أمريكا لها أثناء حرب الخليج الثانية ولكنها تريد أن تبحث عن دور ما.. ما.. ربما يحرك بعض المياه الراكدة في المفاوضات.. أو يبعث الأمل ولكي الأمل ولكي يوحي للجميع بأنه موجود وبالقدر المؤثر الذي يمكن الاستفادة الاستفادة منه.. خاصة بما يمتلكه من أياد وإمكانيات في الشرق الأوسط.. الأوسط.. وبالتالي فالجانب التركي يراقب حدود العراق ويدخل ويخرج من آن ويخرج من آن لآخر لإظهار العين الحمراء للنظام الكردي المحلي في شمال في شمال العراق ودون أن يظهر النظام الكردي أي امتعاض أو شكوي.. ولا شكوي.. ولا يظهر باقي الأطراف أي معارضة ولكنه شيء لزوم الشيء.. الشيء..

وأيضا لن يسمح النظام التركي بدولة كردية تؤثر في الأمن القومي التركي.. التركي.. وتكون نواة قلق لجذب الأكراد علي الجانب التركي وكأن لسان لسان حالها يقول 'إنما للصبر حدود.. وإن كنت حبيبي..' وفي النهاية توقفت الأحداث عند هذا الحد من الأخذ والعطاء انتظارا لما تسفر عنه عنه الأوراق الباقية مع باقي الأطراف في الشرق الأوسط..

وفي داخل العراق فإن الأمور لم تعد واضحة بما يكفي لإتخاذ قرارات جديدة قرارات جديدة إلا بعد إصلاح ما أفسده نظام 'بريمر' عندما دخل العراق العراق حاكما عسكريا له وقيامه بتسريح الجيش العراقي البعثي دون قيد أو قيد أو شرط.. أو حتي تسليم.. وبدأت العودة إلي المفاوضات لكي تحدد تحدد النقاط وهي الهامة هنا ومحور الارتكاز والحيوية أيضا وتتمثل في أن

في أن يذهب صدام حسين إلي اليمن لاجئا ويذهب باقي الرموز البعثية البعثية السياسية إلي سوريا لقيادة حزب البعث.. ولكن عن بعد ووفقا للقيادة القطرية وتحت عباءة القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا وتكون لها الرمزية والأفكار بعيدا عن التنفيذ أو أو الحكم.. وفي نفس الوقت يكون لها التأثير الهائل والمخيف علي النظام النظام الشيعي وما فعله ويعود العسكريون العراقيون إلي الخدمة في القوات المسلحة العراقية من جديد وتكون صلاتهم بالدولة عسكرية فقط.. فقط.. وغير فكرية بعثية كما كانت من قبل وأن تستوعب القوات المسلحة كل المسلحة كل أبنائها في إطار واحد وفق دولة واحدة ولكنها أيضا غير غير متماسكة بالقدر الكافي ومتحدة ولكنها مصابة بأعراض المرض حاملة حاملة لفيروس الانفصال ولكنها غير مصابة به حتي الآن.. وحتي تكون تكون المناوشات بين تلك الفئة الأولي والثانية مستمرة أو الثانية والثالثة من حين لآخر فيكون الإشغال التام والحكم هنا للقيادة الأمريكية الأمريكية في العراق المتمثلة في قيادة فعلية وقواعد عسكرية وحكم صوري صوري واستقلال اقتصادي ونفطي.. ورمانة الميزان حزب البعث الجديد والسنة الجديد والسنة من خلاله تارة نحو الشيعة وتارة نحو الأكراد وبمفهوم آخر وبمفهوم آخر بنظام يقترب من النظام 'اللبناني' الطائفي.. المتحد في ظاهره.. والمتنافر في باطنه.. 'وليته يلتئم'.. ولكن لم يذهب البعثيون للتفاوض مع الأمريكان بدون أوراق أو رافعي الأيدي.. ولكنهم سياسيون سياسيون سابقون وقارئون جيدون في السياسة أيضا.. وجمعوا الأوراق الأوراق ليعرضوها أيضا.. فهم يملكون أوراق التهدئة الفعلية لنزيف الدم الدم الأمريكي في العراق والذي أثر بما لا يدع مجالا للشك في الداخل الداخل الأمريكي مما قد يؤثر في الانتخابات الأمريكية المقبلة وانتظارا وانتظارا لما تسفر عنه النتائج النهائية للحرب في العراق.. والمهم أنهم أنهم أيضا يرفضون أن يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية في التركيبة

التركيبة العراقية الجديدة وتحويلهم إلي قيادات رمزية في معتقل أوسع أوسع وتحت الوصاية.. فما هي الفائدة وقد ضاع كل شيء.. 'إذا فليضيع فليضيع بكرامة..'

وفي ورقة ثالثة وخطيرة فإنهم يملكون من الوثائق ما يتيح لهم فور إعلانها إعلانها بقلب الموازين في العراق والشرق الأوسط بل وفي داخل أوربا أوربا وأمريكا أيضا إذا ما طرحت خفايا الاتفاقات والمساعدات والتحالفات والتحالفات بين النظام العراقي والولايات المتحدة الأمريكية ولا يعلم غير غير الله ما ستسفر عنه النتائج علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو الدولي الدولي ولكنهم أيضا مقيدون بأمر وعهد مع الرئيس صدام حسين بعدم الإعلان بعدم الإعلان أو الإفصاح عن مضمون هذه التحالفات لكون صدام حسين كان لا حسين كان لا يريد أن يفقد كل أوراقه ليكون لديه ما يمكنه من التفاوض عند التفاوض عند اللزوم.. وليس من الحكمة أن كل ما يعرف يقال فلابد أن يبقي أن يبقي معه شيء وأيضا فهو كان مدركا بأن ما معه فإنه وهو في السجن غير السجن غير مأمول في أن ينشر إذا ما قيل في أروقة المحكمة فقط وعند ذلك وعند ذلك ألمح 'طارق عزيز' وأبلغ محاميته بأنه علي استعداد للشهادة للشهادة بأقوال جديدة تغير مجري الأحداث.. فمنع من ذلك وعندما فوجئ فوجئ الجميع بالأوراق الجديدة لقيادات حزب البعث وأنهم لم يكونوا قد قد بلغوا حد اليأس بعد.. أما وإن كان الموت.. فليس لديهم ما يفقدونه أو يفقدونه أو يخسرونه.. فلتكن المغامرة الجديدة الباقية في حوزتهم.. ووقف ووقف الجانب الأمريكي متحيرا ومثبتا أيضا وعلي ما يبدو فإن الشرق الأوسط الشرق الأوسط في حقيقته مازال يحمل في طياته من الألغاز الكثير بل واجما بل واجما في تلك المفاوضات والمفاجآت التي لم تكن محسوبة أيضا.. وربما أيضا.. وربما كانت في باطن الأرض وظهرت من جديد بالفكر العباسي الذي العباسي الذي مازال يسيطر في العقول والأعماق بأنهم كانوا سادة الدنيا الدنيا في يوم من الأيام بل في عصر من العصور.. وهذا ما لم يدركه العقل

يدركه العقل الأمريكي حتي الآن للتعامل مع الشعب العراقي بهذا القهر القهر والاغتصاب والاغتيال والمهانة والتعذيب.. وإن كان الجانب الأمريكي الأمريكي يخشي بعض الشيء من إعدام صدام حسين sولكنه أصبح أمرا لا مفر أمرا لا مفر منه خاصة وأنه يتطابق مع نظرية كلاوزفيتز في كتابه 'فن 'فن الحرب' فوضح أن الإعدام وقع من أجل كسر الإرادة الشعبية في العراق من العراق من خلال إعدام الرمز العراقي القوي وفي أكبر عيد للمسلمين وهو للمسلمين وهو عيد الأضحى المبارك.. وفور نزول حجاج بيت الله الحرام من علي الحرام من علي عرفات الله بدقائق فجر العيد.. ومن ناحية أخري رفع الحرج عن رفع الحرج عن باقي رموز حزب البعث الأقوياء إن كان هناك خشية أو بقية خشية أو بقية تقدير واحترام لشخصية صدام حسين في كونه ربما يكون العائق يكون العائق أمام أي اتفاق.. وحتي يتقدم الباقي منهم بعد رؤية الرمز الرمز الكبير معلقا في حبل المشنقة.. وإزالة الحرج عنهم أو إخافتهم إن إن كانوا لم يخافوا حتي الآن بما يكفي وبعد كل ما ارتكب معهم من صنوف صنوف التعذيب والإهانة...؟!. ومن ناحية أخري لإظهار الوجه الأمريكي القوي الأمريكي القوي والمسيطر والخشن والذي يستطيع أن يفعل كل شيء .. حتي شيء .. حتي الموت.. ولكن لغير المؤمنين بقضاء الله وقدره..وحتي يخاف من لم يخاف من لم يخف بعد.. خاصة أن لحظات الموت تضعف أي جبار أو متماسك مهما أو متماسك مهما كانت نوعيته.. وشهدت الأفلام الوثائقية بذلك حين تم إعدام تم إعدام نيقولاي تشاوشيسكو في رومانيا وكيف بدا ضعيفا مرتعشا.

أما علي الجانب الإيراني وهو الأهم فقد طلب وفد مخابراتي إيراني الحضور إلي العراق فورا وتمت الاستجابة للطلب الإيراني علي عجل وفي سرية تامة ووصل الوفد الذي كان يعرض عليهم ما بحوزته من معلومات حصل عليها وأنها ليست في صالح كافة الأطراف سواء الشيعية العراقية أو النظام الإيراني أو حتي الولايات المتحدة الأمريكية.. لأنه علي ما يبدو فإن نظام صدام البعثي مازالت لديه من القوة والحركة ما

يضر ويؤذي الجميع حيث إنه فور النطق بالحكم بإعدام صدام حسين قام الرجل متعجلا ومقاطعا أيضا القاضي وأحس بالمفاجأة فالمفاوضات لم تكن تعني هذا..!.. وردد كلمة 'عاشت الأمة.. وعاشت فلسطين' وكأنها كلمة السر لحزب البعث ليظهر الأوراق المختفية والمخفية والتي قام بإخفائها لوقتها وقد حان الوقت.. أو قل الورقة الأخيرة.. والتي توضح أن من اعدموا في قضية الدجيل كانوا علي اتصال بالحكومة الإيرانية لقلب نظام الحكم في العراق ومحاولة اغتيال صدام حسين كانت البداية وبهذا الملف نصائح غربية موثقة في خدمة تبادل المعلومات الأمنية تؤيد ذلك وتعبر عنه أيضا.. فمبرر الخيانة والتخابر وقلب نظام الحكم موجود وسوف تنسف القضية من بابها أما قضية الأنفال فهي في نفس الإطار حيث إن مبيعات الأسلحة العادية وبشكل عام وبيروقراطي جدا وفي أمريكا بشكل خاص تخضع لقيود صارمة إلي حد بعيد بعد أن تمر من خلال لجان وزارتي الخارجية والدفاع والمخابرات المركزية ثم تصديق رئيس الولايات المتحدة لتنتهي بموافقة لجنة الدفاع والأمن القومي في الكونجرس ومجلس الشيوخ.. ثم يلي ذلك القيود الصارمة في عقود التوريد والعقوبات الشديدة في حالة الاستخدام في غير ما اتفق عليه.. وبعد استخدام نظام البعث في العراق لتلك الأسلحة الكيماوية في قضية الأنفال سوف نري بالوثائق والتواريخ زيادة معدل مبيعات الأسلحة الغربية والأمريكية للعراق.. مما يعني الموافقة الضمنية علي أن الاستخدام تم وفق مصالح الولايات المتحدة والغرب ولم يحدث أي اعتراض غربي.. أو حتي من الأمم المتحدة.. وهي مصيبة أخري سوف تسقط قضية الأنفال أيضا.. فماذا بقي أمام أمريكا في العراق سوي خلع ورقة التوت لتظهر السياسة الأمريكية علي أغلفة المجلات الفاضحة.. وليست السياسة الدولية.. وبذلك سوف يأتي الوقت وربما قريبا ليظهر العلم العراقي محررا فوق عاصمة العباسيين.. 'كل هذا من عرض الوفد

الإيراني' وإن حدث كل هذا فإن الشيعة سوف يتركون الحكم وكراسيه إلي الأبد.. وهو ما ليس في صالح الشيعة أنفسهم أو إيران.. وبالنسبة لإيران نفسها فإن حساسية التواجد في الخليج زادت حدتها لدرجة الالتهاب.. ولم يعد أحد يستطيع الاقتراب منها بأكثر من عود ثقاب لتشتعل.. وهذه الوثائق هي قمة الاشتعال.. خاصة أن حزب البعث بعد إعلان كلمة السر الصدامية تحرك بمهارة وذكاء شديد فوقع الاختيار علي 'طارق عزيز' وهو رجل مسيحي ليس من الشيعة أو السنة أو الأكراد وهي الطوائف المتصارعة وهو أيضا ليس متهما في أي من القضيتين.. وأبلغ كما أوضحت عن طريقه محاميته برغبته في الشهادة وبالوثائق..؟!.. وكانت السلطات الأمريكية غير عالمة بهذه التفصيلات ولم يتسع الوقت للتشاور معها لحضور الوفد الإيراني فاعتقلت اثنين من كبار شخصيات الوفد الإيراني وعندها تدخل الرئيس طالباني بنفسه بأن الوفد كان بدعوة منه وفي ضيافته وذلك بعد الغضب الإيراني وذهوله.. مما دعا الحكومة العراقية لإظهار ما احتوته معلومات الوفد الإيراني وتم إطلاق سراحهم.. ودارت المناقشة بحتمية الإعدام وبسرعة ودون أي اعتبارات دينية أو سياسية لأنه وعلي ما يبدو فإن المارد الصدامي البعثي كان مازال لديه من التعويذات السحرية ما يستطيع أن يؤذي به الجميع.. حتي وإن كان في أشد القيود وأنه يسرب تعليماته وأوامره من داخل الزنزانة.. ولذلك رفضت الحكومة العراقية أي مقابلات أو حديث ولو تليفوني لكريمته قبل الإعدام والتي طلبت ذلك وألحت عليه ولكن دون جدوى.

والمهم عزيزي القارئ إن لم يكن تمر دقائق معدودة من بزوغ فجر يوم العيد حتي أعدم صدام لتخرج المانشيتات الصحفية والإخبارية الرئيسية بعد ذلك بالإعلان بأنه تم في الفجر إعدام صدام حسين المجيد الرئيس العراقي السابق.. وقد كان الرئيس العراقي متماسكا لأقصي درجة ولم ينهر أمام الموت رغم أنه يراه.. ولو كان يتظاهر بالشجاعة.. فما فائدتها

الآن؟.. ولكنه كان يتحدث بصوت مرتفع ويقول لجلاديه ..لماذا تضعون الأكياس والأقنعة السوداء فوق رؤوسكم هل أنتم خائفون مني؟ 'الحقيقة أنها كانت تبدو كذلك' ورفض وضع الكيس الأسود فوق رأسه قائلا 'أريد أن أراكم وأنا معلق في المشنقة.. عاشت فلسطين.. عاشت الأمة' ثم نطق بالشهادة ولم يحتج إلي من يرفعه أو يحمله إلي المشنقة.. فقد كان قويا بالفعل وأقوي من كل من حوله..

وأخيرا.. أليس للموت حرمة واحترام حتي تكتب إحدي الصحف المعارضة أن بوش ذبح صدام في العيد..؟!!! أليس من الصدق أن نذكر الحقيقة.. وهل وصل الحد إلي الكذب ..حتي علي الأموات؟!!!.. وتقول صحيفة أخري 'إن صدام استسلم أخيرا!!!' ولا أدري كيف كتب أو سمح بكتابة مثل هذا العنوان أليس يعلم من كتبه ومن سمح بكتابته أن الدنيا كلها سوف تري في الفضائيات الحقيقة صوتا وصورة؟!!!.. ولو من باب الفضول.. فلم هذا؟.. لقد كان مكبل اليدين ومن الخلف أيضا ومكبل القدمين بالحديد أيضا.. والشيء الحر الوحيد لديه كان اللسان وكان يستخدمه وفي قوة حتي مماته.. وفي النهاية عزيزي القارئ

.

يقول الشاعر مناجيا ربه

إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

وإنما يشفع لي أنني قد عشت

لا أشرك في وحدتك

{ صدام واسرته }

{صدام اثناء محاكمته }